

تفسير سورة الأنفال | 8 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبع هداة ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سورة الانفال هذه السورة المباركة - [00:00:02](#)

التي بينت كثيرا من المعاني وضاعت كثيرا من الاشراقات التي بها تنار القلوب ويضاء الطريق الى الله عز وجل وفي سياق المعركة وما كان قبلها تحرك المسلمون قبل اليوم السابع عشر - [00:00:24](#)

وهناك بعض المصادر تذكر ان بداية التفكير للخروج كان في اليوم الثامن من رمضان ويا سبحان الله كان بداية الحديث عن غزوة بدر كان بالامس والامس هو اليوم الثامن من رمضان - [00:00:57](#)

ولعل هذا من الفأل الحسن ان شاء الله ولكن المعركة كانت في اليوم السابع عشر من رمضان لان مسألة المشورة في المدينة والتجهز والتجهيز والانطلاق والمسير والتربص وجمع المعلومات والتحرك هذا كله استغرق هذه الفترة - [00:01:18](#)

ولما اقترب النبي عليه الصلاة والسلام بدر وكان المشركون قد عسكروا هناك ورأى جيشهم رأى شوكة وحديدا وعددا وعدة وخيلا وكان المسلمون في قلة وضعف الا كانوا كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - [00:01:46](#)

او واربعة عشر رجلا تلتمية وتلتاشر او تلتمية واربعتاشر يتعاقبون على سبعين بعيرا وليس لهم الا فارسان يبقى القوة الهجومية فقط بينما المشركون كانوا ما بين السبعمئة الى الالف وكان عندهم - [00:02:21](#)

فرسان كثر اذا السلاح والعدة والامكانيات كلها مع قريش والعدد ايضا في صالح قريش وعندئذ اتجه النبي عليه الصلاة والسلام الى الله سبحانه وتعالى وهذا قوله تعالى في هذه الايات - [00:02:51](#)

اذ تستغيثون ربكم اذ تستغيثون ربكم هناك فارق كبير بين الدعاء والاستغاثة الدعاء اعم من الاستغاثة يمكن للانسان ان يدعو في افراحه واقراحه يمكن للانسان ان يدعو في نشاطه وكربه - [00:03:18](#)

يمكن للانسان ان يدعو في سروره وحزنه ولكن الاستغاثة لا تكون الا عند الضيق والكرب والشدة ضيق وكرب وشدة وعندئذ يكون الدعاء فيه الالحاح ويكون الدعاء من الاعماق ويشد الانسان في الطلب - [00:03:51](#)

مع وجود الذل والانكسار للعزیز الجبار والله تبارك وتعالى انما يستخرج من عبده عند الدعاء العبودية ولذلك كان الدعاء كان الدعاء دلالة على عبودية العبد لله سبحانه وتعالى ففي الحديث الدعاء العبادة - [00:04:24](#)

الدعاء العبادة وقال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيقولون جهنم داخرين. قال اهل العلم يستكبرون عن عبادتي اي يستكبرون عن دعائي يستكبرون عن دعائي - [00:04:51](#)

فالدعاء يستخرج ربنا عز وجل من عبده عبوديته الذل الخشوع الانكسار الحاجة الفقر الاستكانة هذه كلها معاني تستخرج عند الدعاء فما بالكم اذا كان الدعاء عند الشدة والكرب والضيق والخوف ونزول البأس - [00:05:17](#)

فان الدعاء يستخرج به من معاني العبودية ما هو اكثر واصل الغوث المدد والنصرة والعون باصل الغوص في اللغة المدد والنصر والعون عندما تقول واغوثاه عندما تنادي فتقول واغوثاه اذا انت تطلب ماذا؟ النصره والعون وتطلب من يكون معك - [00:05:43](#)

وانت عندما تستغيث بالله اذا انت تطلب منه ماذا تطلب منه المدد والعون والنصرة والتوفيق والسداد هذه كلها معاني وقد حصل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت - [00:06:18](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما رأى المشركين مد يديه وكلمة مد يديه ليس هناك تفصيل هل بسطهما القاء وجهه ام جعلهما في

السماء الله اعلم مد يديه صلى الله عليه وسلم - [00:06:41](#)

ولكن العلماء قالوا يستحب عند الدعاء بسط اليدين كهيئة السائل ان بعض الناس لما يبدعي يعمل كده لأ الدعاء فيه الطلب والانسان عندما يطلب فانما يبسط ماذا؟ يديه حتى تجد الناس عافاكم الله وعزكم - [00:07:04](#)

لما يسألم يقول لك حاجة لله يعمل كده. حاجة لله اذا هناك علاقة بين بسط اليد وبين السؤال ولذلك استحبوا ذلك الامر والله تعالى اعلى واعلم النبي عليه الصلاة والسلام مد يديه - [00:07:28](#)

داعيا ربه ولكم ان تتصوروا كيف كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام قطعاً ليس كدعاء آآ بعضنا او كدعائنا الذين ربما ندعوا الدعاء ولا نفهم معناه - [00:07:48](#)

وربما ندعوا الدعاء ولا نتذكر ما هو الدعاء الذي قلناه الان اللهم اغفر لي وارحمني وسامحني. ما انتاش فاكر ايه اللي انت قلته. مكنة شغالة وهناك بعض الناس يجعل الدعاء عبارة عن منظومة شعرية - [00:08:10](#)

يقولها ويمكن ان يقولوا الدعاء عشر دقائق ربع ساعة تلت ساعة نص ساعة ساعة. سبحان الله! مقفى وموزون ومحفوظ ويكرر هذا الدعاء على مدار السنين دون تغيير في كلمة واحدة عفوا في حرف واحد - [00:08:29](#)

في حرف واحد الا اذا كانت هناك بعض المستجدات سبحان الله والمساكين من الناس الذين يصلون خلف هؤلاء الائمة يعني يجهدون ايام اجهاد. فتارة يصنعون هكذا. ومرة دمت توجعهم بيقى كده - [00:08:52](#)

ومرة يرفعون الى السماء ومرة بقى يريحوا ايديهم سبحان الملك النبي عليه الصلاة والسلام لا يقصد السجع في دعائه ولا يقصد المنظومات آآ النظامية عندما يدعو ربه فلنتأمل مثلا ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما استغاث ربه صبيحة احد - [00:09:12](#)

وقبل دقائق من بداية المعركة العدد قليل العدد قليل تلتمة وتلتاشر او تلتمة واربعتاشر المشركين حوالي الف القوة الهجومية عند المسلمين فارسان فقط القوة الهجومية عند المشركين كثر عشرات بل مئات - [00:09:40](#)

الدروع والتروس والرماح والسيوف بوفرة عند المشركين المسلمين لم يخرجوا الا بالسيوف جرابها يوم لم يخرجوا القتال فبالتالي يا دوبك سلاح بسيط يبقى اذا بالنظرة المادية عندما تحدث المعركة سيتم القضاء على من؟ على المسلمين قطعاً - [00:10:06](#)

مسألة منتهية مفروغة ولذلك آآ يعني هنا الايمان الايمان بماذا؟ ان ربنا عز وجل وعد النبي صلى الله عليه وسلم احدي الطائفتين والقي الى النبي عليه الصلاة والسلام ان احدي الطائفتين - [00:10:34](#)

هي الطائفة ذات البأس وهذا ما كان يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم وشارهم فحدث النزاع منهم من اراد العيد ومنهم من اراد النفير. على الصورة التي شرحتها لكم من قبل - [00:10:58](#)

الجميل ان هذه المسألة قد حسمت يعني الطائفة من المؤمنين الذين كرهوا الخروج للنفير قويوت قلوبهم واشتد عزمهم عندما وقعت المشاورة وانتهى الامر بماذا؟ بقتال المشركين لسه ما كانوا لسه ايه رأوا الجيش - [00:11:16](#)

تقدم المسلمون ونزلوا قريبا من بدر او بدر فعابونا المشركين لما عاين المؤمنون المشركين في كثرتهم ما عملوش زي آآ الملك الذي نصبه ربنا عز وجل على بني اسرائيل انهم لما بارزوا لجالوت وجنوده ورأوا الجمع الكثير قالوا - [00:11:45](#)

لا طاقة لنا اليوم بجلوت وجنوده المؤمنون لم يقولوا ذلك من الصحابة حتى تعلموا ان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من اظهر الناس قلوبا وهم من اعلم الناس ايمانا رضي الله تعالى عنهم. فكان حبههم ايمان - [00:12:15](#)

كان حبههم ايمان ليس من الايمان حبههم ايمان وبغضهم والعياذ بالله كفر وزندقة والحاد اجتمعت كلمة الصحابة على القتال فلما عاين النبي عليه الصلاة والسلام المعركة ومن فيها وما فيها - [00:12:40](#)

اخذ يدعو الله عز وجل اللهم انجزني ما وعدت او انجز لي ما وعدت اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبدوا بعد ذلك ابدا خلاص انتهى الموضوع وقال العصابة - [00:13:03](#)

العلماء ييفرقوا بين العصابة والعصبة على عكس ما هو موجود في عرفنا ان العصابة عندنا في عرفنا الاجتماعي ان العصابة اللي هم الذين اجتمعوا على الشر يبقى عصابة قتلوا وعصابة سرقوا. عصابة نصبوا - [00:13:29](#)

عصاة اختلسوا عصاة قطعوا الطريق عصاة بلطجم. اذا هذه عصاة لكن في الاستخدام اللغوي الذي اتى به القرآن ان الجماعة اذا اجتمعت على شر سموا بعصبة قال الله عز وجل ان الذين جاءوا بالالفك عصبة منكم - [00:13:48](#)

والعصاة هي الجماعة الذي اجتمعت على امر قوي وليس هناك اقوى من الدين الصحابة اجتمعوا على ماذا؟ على الدين لم يجتمعوا على اغراض ولا على منافع وانما اجتمعوا على الدين - [00:14:15](#)

فكانوا بهذا المعنى ماذا كانوا بهذا المعنى ماذا؟ عصاة ومن العجائب ان الامم المتحدة عندما شكلت بعد الحرب العالمية الثانية تشكلت تحت اسم عصبة الامم المتحدة لان الذين يتحكمون في هذا الاتحاد - [00:14:36](#)

انما هم اليهود وعبد الصليب فاجتمعوا قطعاً ليس على خدمة الانسانية وانما على اضرار الشر لبني الانسان والنبي عليه الصلاة والسلام يجتهد في الدعاء ويلج في الدعاء وكان على منكبيه - [00:15:02](#)

رداء فسقط الرداء وسقط الرداء. ودي دلالة على انه اجتهد في مد يديه. وربما رفعهما لاعلى وهذا عادة كثير من الناس عندما يجتهد في الدعاء تجد ان اليد ترتفع ترتفع حتى تصل الى فوق رأسه - [00:15:27](#)

ومن فعل ذلك لا ينكر عليه. ولعل هذا ما فعله رسول الله لعل بدليل ان الرداء قد مات قد سقط من على منكبيه فاتى ابو بكر رضي الله تعالى عنه - [00:15:48](#)

واخذ الرداء وجعله على منكبيه والتزمه من خلفه وقال يا نبي الله على نفسك فان الله منجز لك ما وعد انظروا الى هذا الايمان خلاص يا رسول الله ربنا منجزات ما وعد - [00:16:04](#)

وكان ذلك خيرا وبركة كان ذلك خيرا وبركة اذ تستغيثون ربكم ويستفاد من ذلك ان الانسان عندما يقع في كرب او شدة او مشقة او مصاب عندما يفكر في الغوث لا يفكر في بني الانسان - [00:16:26](#)

وانما يفكر في رب الارض والسما يفتكر في ربنا. في رب الاسباب الذي بيده ملكوت كل شيء الذي يجير ولا يجار عليه لماذا نحن لا نعبد الله عز وجل الا بامزجتنا - [00:16:49](#)

احنا بنعبد ربنا ليس كما يريد الله وانما نعبد الله كما نحب نحن بنعبد ربنا بطريقتنا لابد ان نعبد الله في السراء والضراء وان نعبد الله تبارك وتعالى في حياتك كلها - [00:17:08](#)

لابد الحياة كلها يكون مربوطة بعجلة العبودية لله قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لمن لله هي دي المسألة هذه المسألة فاذا وقعت في شيء فعليك ان تهرع الى من خلقت - [00:17:27](#)

الى من اوجدك الى من اعدك الى من بيده كل شيء الى من يجيروا ولا يجار عليه الى القادر الذي اذا قال لي شيء كن فانه سيكون بامر سبانه وتعالى - [00:17:50](#)

ولذلك انت تتوجه الى الله خائف من اي حاجة توجه الى الله كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم برحمتك - [00:18:11](#)

استغيت برحمتك ماذا؟ استغيت. مش ادعو برحمتك استغيت ده مشكلة مصيبة وما من احد منا الا ويرزق بالمصائب كما يرزق ايضا بالمنح كل واحد فينا يقع عليه من المصائب ما يقع. كأن الارزاق - [00:18:30](#)

او كأن المصائب كالارزاق كل واحد يباخذ حظه من الرزق ويأخذ حظه ايضا من البلاء فاذا وقع عليك بلاء من اي شيء وكان شقا او صعبا او شديدا فاياك ان تلتفت - [00:18:55](#)

الى غير مولاك روح له وتوسل اليه واطلب منه وهذا ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه ربنا عز وجل لقد كان لكم في رسول الله ماذا؟ اسوة حسنة - [00:19:14](#)

بس لمين يا الله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فكل من عبد الله لابد ان يتأسى برسول الله الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عندما رأى المشركين اجتهد في ماذا - [00:19:35](#)

في طلب الغوث من الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم نعم نسمع بعد ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. سيد من دعا واستغاث هو

رسول الله وكأن الصحابة الكرام تأمل لهذا المعنى - [00:19:53](#)

لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب الغوث من الله اجتهدوا ايضا في طلب الغوث من الله اذا دي مسألة عمت المسلمين جميعا شافوا النبي صلى الله عليه وسلم بيرفع ايده ويجتهد في الدعاء وطالب الغوث كلهم فعلوا مثل صنيع رسول الله صلى الله عليه - [00:20:26](#)

وسلم لم يفكروا في اي اسباب مادية تعلقت قلوبهم برب البرية سبحان الله لم يفكروا في عدد ولا عدة لم يلتفتوا الى كراع او سلاح وانما توجهت قلوبهم الى الله - [00:20:51](#)

الى السماء عندما كانوا صادقين في طلب الغوث قال الله فاستجابوا كان الجواب من الله عز وجل ان اجاب دعاءهم في طلب الغوث فاستجاب لكم لم يقل اذ يستغيث نبينا - [00:21:15](#)

فاستجبنا له كما ذكر ربنا عز وجل في شأن الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له بدعاؤه زكريا لما نادى ربه ربي لا تذرني فردا - [00:21:39](#)

ربنا سبحانه وتعالى قال فسجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه فالتبى اذا دعا بمفرده تكون الاجابة له لكن الاجابة هنا لمن للكل فهذا دليل على ان الجميع اشترك في الدعاء. لكن سيد من دعا - [00:21:59](#)

وامام من استغاث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تستغيثون ربكم واذ هنا ظرفية فيها معنى الزمان وكأن فيها تذكير بهذه المنة يبقى كأن ربنا سبحانه وتعالى من على المسلمين - [00:22:22](#)

في سياق غزوة بدر طب ايه المنة والافضال الذي من الله تعالى بها على المسلمين في غزوة بدر سنعرف ذلك والانسان المسلم عليه دائما ان يتذكر مننا الله دائما علي تذكر المنن والنعمة ليزداد ايمانا - [00:22:47](#)

ليزداد ايمانا كما كان السلف يفعلون الفضيل بن عياض وسفيان بات ليلة الى الصباح يتذاكران نعم الله يبقى كأن في السياق في غزوة بدره سياق ماذا؟ امتنان كسياق كثير - [00:23:09](#)

في سورة الانعام او في سورة النحر سورة النحل بيسموها سورة الالاء والنعمة لكثرة ما من الله تعالى فيها على الناس من افضاله وجوده واکرامى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. استجاب دعائكم بطلب الغوث - [00:23:31](#)

اني ممدكم اني هنا الياء متعلقة بالله والله تعالى يتكلم عن نفسه وان هنا هي التفسيرية اي تفسير هذه الاستجابة ان الله تبارك وتعالى امد المؤمنين بالف من الملائكة مردفين - [00:23:56](#)

سبحان الله اذا الاستجابة فورية ما ان اجتهد المسلمون في الاستغاثة الا واستجاب لهم ربهم عز وجل فورا فورا واغاثهم بالف من الملائكة ثم قال مرضفين وهناك قراءة مردفين واللاتين قرييين في المعنى - [00:24:24](#)

فمرضفين اي يتبع بعضهم بعضا ويؤيد ذلك الايات الواردة في سورة ال عمران وساخبركم بها الان ومردفين اي مددا لكم فان الارداف معناه الزيادة والمدد والمد هو العون والنصرة. المدد العون والنصرة. فكأن الله تبارك وتعالى - [00:24:52](#)

امدهم واعانهم ليس بجيش من الناس وانما اعانهم بماذا؟ بجيش من الملائكة. يا الهي فثبت ان جبريل عندما اذن ربنا عز وجل ان يهلك قوم لوط ودول كانوا سبع مدائن - [00:25:20](#)

سبع مدائن قوية كثيرة العدد اتى جبريل فحمل هذه المدائن على طرف جناح واحد من اجنحته فرفعهم حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم خسفهم بعد ذلك الى الارض - [00:25:45](#)

كان ممكن ملك واحد بس يخلص الموضوع لكن الملائكة تأتي بماذا؟ بالالاف وبعدين بدأ النزول الملائكة بالف مش نزول الملائكة بدأت بملكة ولا اثنين تأول نزول بدأ بالف وازدادت عدد الى ماذا؟ الى ثلاثة الاف - [00:26:11](#)

ثم ازداد بعد ذلك الى ماذا؟ الى خمسة الاف كما قال ربنا عز وجل في سورة ال عمران ولقد نصركم الله ببدر وانتم ازالة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم - [00:26:34](#)

ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين؟ بلى ان تصبروا وتتقوا. انظروا الى كلمة الصبر واتقوا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم

من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وما جعله الله الا بشرى لكم - [00:27:01](#)

ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم النصر من عند الله كيف كان النصر نزلت الملائكة جيش من الملائكة الف

ثم ربنا عز وجل بعدهم الفين خلاهم بعد كده كم؟ ثلاثة - [00:27:27](#)

ثم بعد كده زاد اثنين خلاهم بعد كده ماذا؟ خمسة اذا في ساحة المعركة كان هناك خمس تلاف ملك يقاتلون مع اهل الايمان هناك اثار كثيرة بعضها فيه كلام وبعضه يمكن ان يمشي وبعضه صحيح في مجملها - [00:27:49](#)

ان الملائكة شاركت مشاركة فعلية في القتال وكانت هذه المشاركة لتثبيت قلوب المؤمنين اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اذا الملايكة نازلة مش عشان تخلص المعركة - [00:28:12](#)

نازلة حتى تثبت قلوب المؤمنين في القتال كان الواحد من المسلمين يجلد المشرك فاذا اراد ان يقتله قتل قبل ان يصل سلاحه اليه في بردوا وبببرزوا لسة هيغزوا يقوم ميت - [00:28:33](#)

الله! هو ايه اللي حصل سعد ابن ابي وقاص كان يرمي بالنبل فاذا نفذ النبل اذا باثنين يأتيان فيجمعان له النبل حتى يرمي من جديد اذا قوة داعمة مساعدة مين الاثنين دول ما يعرفهمش - [00:28:53](#)

لا يعرفهم في هناك اثار مثل هذا كثيرة تدل على ان هناك بالفعل حضور للملائكة وهناك اثار انهم كانوا يلبسون البياض وهناك اثار ان قوم كانوا يلبسون العمائم البيض وهناك اثار انهم كانوا يركبون خيلا - [00:29:13](#)

وهناك اثار ان بعضهم كان يضرب بالسوط حتى ان بعض المشركين رؤي اثر صوت على وجهه فغش عليه واخضر. اخضر من من الموت. سبحان الله! كل هذه موجود وهذا خلاف - [00:29:36](#)

اعداء الاسلام الذين لا يفهمون الايمان ولا يؤمنون بقدرة الله سبحانه وتعالى الملك العظيم صاحب الكون والملك والملكوت لا يؤمنون به ولا يعظمونه يقول لك ان معركة بدر سببها ايه ؟ - [00:29:56](#)

سبب هذه المعركة ان المسلمين الجيش كان مختلط بالقافلة بتاعة التجارة يعني مسألة ان ابو سفيان انحرف عن الطريق ذهب الى الساحل والمشركين اتوا بعد ذلك الكلام ده لا لا يؤمنون بهذه الروايات - [00:30:18](#)

اللي هو عندهم ان القافلة التجارية لقريش كان معها جيش قريش فلما اتى النبي عليه الصلاة والسلام طبعاً هم ليقولون عليه الصلاة والسلام. لما اتى محمد فكان من الخطة العسكرية ان هو شن الغارة على القافلة - [00:30:38](#)

فانشغل جيش قريش بحماية القافلة عن قتال المسلمين فانتصر المسلمون على اهل مكة ليس هناك ذكر للتأييد الرباني طوال نزول الملائكة هؤلاء الناس لا يؤمنون بالله ولا برسول الله ولا يؤمنون بالغيب - [00:30:59](#)

ولا يؤمنون بان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هؤلاء هم الدعساء الذين بينهم وبين الحق ما بين المشركين اذا استجاب ربنا عز وجل الاستغاثة المؤمنين فانزل الفا من الملائكة - [00:31:20](#)

حضور الملائكة مع المؤمنين في القتال كانت شريطة التقوى كانت شريطة التقوى ان تصبروا وتتقوا من تصبير وتتقوا والايات هنا فيها هذا السياق. وقبلها التقوى دليل ان المسلمين عندما التفتوا الى انفسهم - [00:31:43](#)

وقلت التقوى بهذا الالتفات من بعضهم في غزوة ماذا؟ حنين قالوا اليوم لا نغلب منه كثرة احنا النهاردة عشر تلاف الجيش الاسلامي واثنين الف من الطلقاء فجيش المسلمين كان اتناشر الف - [00:32:12](#)

مين اللي يغلبنا النهاردة قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم منبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - [00:32:36](#)

وانزل جنودا لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله العليا هي دي المسألة هي دي المسألة ان ربنا سبحانه وتعالى لما تابوا في المعركة والنبي عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الصبر والقتال - [00:33:00](#)

صبرهم ربنا عز وجل انزل الله تعالى سكينته على المؤمنين وعذب الذين كفروا لكفرهم وهذا جزاؤهم في غزوة احد لما انتصر المسلمون وخالف الرماة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا خلافا للتقوى - [00:33:23](#)

لان من جملة التقوى طاعة الله والرسول ولهذا امر ربنا عز وجل في سياق القتال واطيعوا الله ورسوله. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا. ان الله مع الصابرين لما نزلوا - [00:33:49](#)

وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هزيمة احد اذا نزل الملائكة وتأييد الله تعالى المؤمنين بالملائكة شرطه الايمان والعمل الصالح وهي التقوى فاذا كان الامر في قتال نزيد مع التقوى ماذا؟ الصبر - [00:34:09](#)

اذا كان في القتال نزيد مع التقوى ماذا؟ الصبر والحقيقة ان المؤمن في حياته هو يعيش في نزال مستمر انت في عملك في بيتك في في كل مكان انت في نزال انت في قتال - [00:34:35](#)

ولكن ليس بالسيف قتال من نوع اخر قتال لاثبات الحق لظهور الحق اذا لابد ان تتحلى بالتقوى والصبر يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فذكر الله تعالى كثيرا دلالة على ماذا؟ على التقوى والثبات. اذا الثبات والصبر - [00:34:54](#)

الثبات والصبر نحن نحتاج في حياتنا الى الثبات الى الثبات والتقوى الى الصبر والتقوى. كل شيء في حياتنا نحتاج فيه ماذا التقوى والصبر نحن اذا خرجنا من هذا المجلس بهذه الفائدة فهذا حسبكم طوال الشهر والله - [00:35:29](#)

نحن زادونا في هذه الحياة الايمان والصبر كي نتأيد بمعية الله وبعون الله سبحانه وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة ماذا ماذا تمام مردفين وما جعله الله - [00:35:52](#)

اي ما جعل الله تعالى انزال الملائكة الا بشرى بشرى شرف الانسان عندما يجد السكينة في قلبه ويجد العزيمة في نفسه ويجد التوفيق في عمله فان ذلك بدايات البشرى. والنتيجة ان شاء الله تكون صالحة - [00:36:21](#)

وبالتالي المؤمن لا ينبغي ان يكون ضعيفا بل ان المؤمن لابد ان يكون قويا وقوته ليست في بدنه بقدر ما ان قوته في ماذا؟ في قلبه وكان السلف يقولون قوة المؤمن في قلبه. وقوة المنافق في لسانه - [00:36:45](#)

انتبهوا لهذه المسألة المنافق قوته في لسانه. يتكلم كافضل كلام ويعرض كلامه كاحسن عرض اما قوة المؤمن فربما لا يجيد الكلام. وانما يجيد ماذا؟ الفعال لقوة قلبه وما جعله الله - [00:37:07](#)

اي ما جعل الله تعالى انزال الملائكة ما جعل الله تعالى غوثكم وامدادكم بالالاف المؤلفة من الملائكة الا بشرى. بشرى لكم ايتها الفئة الصابرة المؤمنة المحتسبة التقية التي لم تختلف - [00:37:30](#)

على رسولها ولا مع رسولها لان الخلاف والنزاع دلالة على الشر ومؤذنة بالفشل والهزيمة وذهاب الريح. ولا تنازعوا. فتفشلوا وتذهب ريحكم وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم اللي هي بتاعة ال عمران ولتطمئن ماذا - [00:37:55](#)

قلوبكم به. هنا ولتطمئن به قلوبكم هو القلب قوة المؤمن دائما في قلبه قلبه قوي قلب ثابت ارايتم الجبال الشوانخ في ثبوتها قلب قلب المؤمن في ثباته اقوى من هذه الجبال - [00:38:31](#)

اقوى من هذه الجبال واصفى من الحجر الصافي الذي يرى ما بداخله اذا مع قوته وصلابته هو قلب صافي ومع هذه القوة والصلابة هو قلب منير ومع هذه القوة والصلابة والانارة هو قلب طاهر - [00:38:59](#)

ومع القوة والصلابة والانارة والطهر هو قلب يبصر الحقائق قلب يبصر الحقائق وكل ما ازدت الى الله تعالى قربا وله انثى ومنه خوفا وحذرا ووجلا وله حبا كلما ربط ربك عز وجل على قلبك - [00:39:28](#)

وامدك في ولم يجعل للشيطان عليك سبيلا في ذلك القلب ولو حصل فان التوبة تجب ما قبلها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعمر بن العاص وما جعله الله الا بشر - [00:39:57](#)

ولتطمئن به قلوبكم تستكين وتستريح وتفرح بنصر الله عز وجل وتأبيده وما النصر الا من عند الله يا سبحان الله اية مع قلتها ولكنها او جزرت والتاريخ كله يدل على ذلك الامر - [00:40:18](#)

وما النصر الا من عند الله شف وما النصر الا النفي والاستثناء على الحصر اذا ليس هناك نصر لامة الاسلام الا من عند الله من امريكا ولا من روسيا ولا من اوربا ولا من اي مكان في العالم - [00:40:43](#)

الله هو الذي سينصرنا ان نصرناه قال تعالى ان ينصركم الله ايه فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قضية

منتھية قضية منتھية الا تنصروه فقد نصره الله - 00:41:09

وقد نصره الله سبحانه الله فلن تقتلوهم ولكن من الذي قتل؟ ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانت ممكن تقتل بالسيف ولكن لا تصيب بالسيف ممكن تضرب بالسهم ولكن لا يصيبه السهم - 00:41:36

فمن الذي اقدرك بالسيف وبالسهم؟ هو من؟ هو الله اذا انت مجرد سبب التوفيق والنصر كله من عند الله احنا لابد نغير نظرتنا للحياة كلها لابد نغير نظرتنا للكون لابد نغير نظرتنا لفهمنا لمعنى الانسان في الوجود - 00:42:01

ايه وظيفة الانسان في الوجود؟ وايه وظيفة الاكوان وانا كمسلم ما وظيفتي في هذه الاكوان وهي علاقتي مع رب الاكوان وهل يا ترى علاقتي دي علاقة ايمانية صحيحة ولا علاقة فاسدة هشة - 00:42:24

هل هي علاقة قوية ولا علاقة ردراجة لابد لكن ان نعيش كالسوائم الحيوانات تأكل وتشرب وتنام لتستيقظ وتأكل وتشرب وتعمل. ثم تنام لتستيقظ وتأكل وتشرب وتعمل. وهكذا دواليك اين سر الوجود - 00:42:43

اين ذلك المعنى المكنون الذي يريده الله ويريد ان يرضى به عنا. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بنقولها كثير وبنشرحها كثير ولكن اين التطبيق واين الممارسة وما النصر الا من عند الله - 00:43:08

ضباط الاندلس اتعرفون لماذا لان المسلمين لم يجعلوا حلفائهم الرب سبحانه وتعالى وانما تركوا الله عز وجل وجعلوا حلفاءهم اعدائهم من القشتاليين وعبداء الصليب فتقوى هؤلاء على المسلمين فاخذوا ديار المسلمين - 00:43:32

قطعة قطعة قطعة حتى ازالوا الوجود الاسلامي من الاندلس بعد تمنيت سنة اهل الاندلس اللي اسبانيا والبرتغال يا اخواني البلاد دي كادت تتكلم اللغة العربية الفصحى وكان فيهم العلماء والادباء والشعراء - 00:44:03

وكانت ملأى بالمساجد وكانت ملأى بمدارس العلم يا ابن حزم لكثرة الفقهاء الموجودين في بلاد الاندلس يقول ان القرية التي ليس بها عالم مفتي يجب الهجرة منه الله! ده دلالة على ماذا؟ ان كل قرية وعزبة وحتة وجنب - 00:44:30

في بلاد الاندلس فيها علماء يعلمون الناس الدين اهل المشرق كانوا يقولون عن اهل الاندلس انهم اهل رباط لمصابقة بلادهم بلاد الكفار المثاقبة اللي هو الابه؟ التداخل يبقى المسلمين في الاندلس دول كان اهل قوة وعلم وفتوة وارادة وحضارة - 00:44:58

سبحان الله ده انتم لما تشوفم اسهامات الاندلس الحضارة الانسانية اللي قصاه الحضارة الاسلامية تجد العجب العجاب في مجال الطب في مجال الصيدلة في مجال الحيوان في مجال النبات في مجال - 00:45:27

الزراعة في مجال التجارة في مجال صناعة السفن في مجال الصناعات عموما في مجال الهندسة في مجال الرياضيات في مجال الابحاث الدقيقة ده انتم لما تشوفم العدد الدقيقة التي اخترعها المسلمون لصناعتهم الدقيقة في بلاد الاندلس. ايه العقلية الجبارة دي

- 00:45:51

المسلمون توصلوا الى بعض الامور التي قد تفضي الى صناعة المتفجرات والذرة وما الى ذلك. ولكن لم يكملوا. واثاروا الى ذلك في كتبهم قالوا ان في هناك امور متعلقة بالكيمياء احنا توقفنا عنها حتى لا تكون قربا للشيطان - 00:46:18

لعل الاوروبيين اخذوا هذه الاشياء ونسبوا الى انفسهم المسلمون هم الذين اكتشفوا الدورة الدموية الصغرى والكبرى اول من عمل عمليات جراحة قيصرية هم المسلمون لا سيما في الاندلس ضاعت الاندلس تماما - 00:46:43

تماما وبدايات الضياع ان المسلمين تحالفوا مع غير الله لما تحالفوا مع غير الله خذ لهم الله واوكلهم ربنا عز وجل الى حلفائهم فخذلوهم ويا ليت الخذلان اكتفي به وانما - 00:47:09

اجتثوا شأفتهم وضربوا على المسلمين الرق وعبادة الصليب لما يكون مسلم قاعد في بيته مع زوجته واولاده اليوم ده فسخين عليه الباب ويحطوا سلاسل في رقبتهم ويخلوهم عبيط ويفرق بين الرجل وزوجته وعياله ويبقوا عبيط. ويا ريت ما عبيط - 00:47:33

يغيروا اسمائهم الى كذا وكجورج وبطرس وجرجس وغير ذلك ذل سبب الذل وضياع الارض وفقد العرض انهم تحالفوا مع غير الله تحالفوا مع غير الله وما يقال في الاندلس يقال في بلاد كثيرة - 00:47:56

في بلاد كثيرة والان ما يحدث في فلسطين الحبيبة من اجزاء المشكلة جزء من اجزاء المشكلة ومشكلة فلسطين ديت عمرها اكثر من

متين سنة والقصة فيها يطول الكلام والمقصود يا احباب وما النصر الا - 00:48:19

من عند الله اذا ذاكرت واجتهدت اياك ان تظن ان مذاكرتك واجتهادك هو الذي سيجعلك الاول على الدفعة او يجعلك من العشر الاوائل في الدفعات الكبيرة عشان تضمن التعيين او تاخذ نيابة كويسة - 00:48:41

زي الرمد مثلا او المسالك او ما الى ذلك. ابدا التوفيق من عند الله ده انت ممكن تذاكر المنهج كله الف صفحة وتسبب ثلاث صفحات. دول مش مشكلة. يأتي الامتحان من الثلاث صفحات - 00:49:01

ودي شال المادة ومستقبلك كله يضيع سبحان الله! انا في الجامعة واعرف هذا الامر هناك بعض الاساتذة هي جات في دماغه كده يريح دماغه يحط الامتحان كله من حطة صغيرة - 00:49:16

طبية المنهج هو كده وكل واحد بقى وحزه وما النصر الا من عند الله في تجارتك في علاقاتك في شأنك كله لابد ان تؤمن بان الخير لان الخير كله من عند الله. والتوفيق كله من عند الله. والرزق كله من عند الله. ومن جملة الرزق الحسن النصر - 00:49:31

ربنا عز وجل هذه الايات المباركات بقوله ان الله ان الله وانظر الى هذا التأكيد ان الله عزيز حكيم العزة ليست لغير اهل الاسلام لا يمكن حتى ولو كانوا سادة اغنياء - 00:49:57

حتى ولو كانوا اصحاب مناصب عالية والله ان ذل الدنيا في وجوههم لان قلوبهم ليست مع الله رحم الله الحسن عندما كان يقول عن اصحاب المعصية انهم وان املجت بهم البرادين - 00:50:23

وطبعت بهم البغال فان ذل المعصية في وجوههم ابي الله الا ان يذل من عصاه الله اذا اهل المعصية في ذل فما بالك باهل الكفر يا ضياع ولهذا قال الله - 00:50:44

في مسألة العزة بل الذين كفروا في عزة وشقاق العزة المثبتة لاهل الكفر ادبح بكلمة ماذا؟ شقاق لان هذه العزة هي الكبر والعجب يا الخيلاء والبطل والتعالي على الخلق اذا عزة الكفار عزة مذمومة - 00:51:10

بيتكبروا على الناس شايفين ان هم احسن من غيرهم شايفين هم اعلى من غيرهم شايفين ان غيرهم شعوب متدنية وكائنات متحركة لا قيمة لها لا عزة ولكنها عزة مذمومة اهل الاهواء - 00:51:39

دائما مختلفون دائما مختلفون. فما بالك باهل الكفران يبقى خلاف ماذا؟ اشد ولهذا قال الله عز وجل في شأنهم تحسبهم جميعا وقلوبهم ماذا؟ شتى نحسبهم جميعا شوفوا بقى كلهم متحدين ومش عارف ايه. والجيش المتحد ومتعدد الجنسيات - 00:52:00

كلهم هكذا من حيث الشكل لكن قلوبهم شتى اما العزة الحقيقية وهي طمأنينة القلب وراحة البال وقوة النفس والرضا بقسمة الله عز وجل والرضا بالاسلام والرضا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لا تكونوا الا لاهل الاسلام - 00:52:29

بس قال الله عز وجل في شأن المنافقين الذين قالوا لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. اجاب ربنا عز وجل ان العزة لمن؟ لله ورسوله وللمؤمنين هي دي العزة - 00:53:00

فبيتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فلما تكون العزة لله جميعا اي القوة والمنعة لله فان الله تعالى يقوي من يشاء ويرفع من يشاء الرفعة في الدنيا تكون بالدين - 00:53:23

الرفعة في الدنيا تكون بالدين ثم هناك الرفعة في الآخرة بالدرجات العالية كما قال ربنا عز وجل هم درجات عند الله والحكيم الحكيم هو الذي يحسن فعله الذي يحسن فعله افعال الله تعالى مع خلقه - 00:53:42

وافعال الله تعالى في خلقه مداروه على الحكمة. علمناها ام لم نعلمها علمناها ام لم نعلم سبحان الله لما كان ربنا سبحانه وتعالى قادر ان ملك واحد ينزل يقوم مموتهم كلهم - 00:54:09

كما ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام لما خرج من مكة الى الطائف ثم حصده بالحصى حتى دميت قدماه وجرح عليه الصلاة والسلام جبريل اتاه ومعه ميين؟ ملك الجبال - 00:54:29

الملك بقى جبال الدنيا دي كلها ربنا عز وجل بيأمر والملك ينفذ مش محتاجين بقى لديناميت ولا ولا اي حاجة ربنا يأمر الجبل ده يتحرك يتحرك الجبل ده يتهد على اللي تحتيه خلاص انتهى الموضوع - 00:54:49

لبنى اسرائيل عندما اشتد بهم الحر في التيه طلبوا من سيدنا موسى ان الحرق الاذان ايه اللي حصل؟ قال الله وان نطقنا الجبل فوقهم كانه ايه بولا يبقى جبل الطور - [00:55:07](#)

ربنا قال له يا جابر الطور اترفع من مكانك وخليك في السما حتى تضلل عليهم بامر الله شوفوا القدرة الكبيرة شف القدرة الكبيرة عشان لما تعبد ربنا تحبه وتعبد ربنا تجله - [00:55:25](#)

انت تعبد الله الملك فانت في عزة فانت في قوة اياك ان تشعر بالضعف اياك ان تشعر بالذل او المهانة ارفع رأسك فانك مسلم ارفع رأسك فانك مسلم سبحان الله - [00:55:43](#)

ملك الجبال اتى بصحبة جبريل وقال ان كنت تريد ان اطبق عليهم الاخشيين الجبلين فعلت اهل مكة دول نخلص عليهم كلهم يموتوا النبي عليه الصلاة والسلام لم ينتقم لشخص لانهم اذوه - [00:56:04](#)

وقتلوا اصحابه وعذبوا احبابه وهجروه الى الطائف وتمالؤوا عليه ومع ذلك رفض النبي عليه الصلاة والسلام رحمة لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يوحد الله او يعبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:26](#)

صلى الله عليه وسلم ما الحكمة في القتال الحكمة حكم كبيرة جدا جدا حكم كثيرة جدا جدا هذه الحكم اجعلها في المجلس القادم مع بداية الاية القادمة. اسأل الله تبارك وتعالى ان - [00:56:47](#)

واياكم وان يأخذ بايدينا وايديكم وان يربط على قلوبنا بالايمن واليقين وان يجعلنا من الذين يعظمون الدين اسأل سبحانه وتعالى ان يهدينا وان يهدي بنا وان يجعلنا سببا لمن اهتدى - [00:57:10](#)

نسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الدعاء والعمل وان يجعله صالحا لوجهه خالصا. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:57:29](#)